جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

العمائر الدينية في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات)

(دراسة أثرية معمارية فنية)

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار والفنون الإسلامية

إعداد

جمال صفوت سيد حسن
مدرس مساعد بقسم الآثار- كلية الآداب جامعة المنيا

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد
أستاذ العمارة الإسلامية -وكيل كلية الآثار لشئون التعليم والطلاب
جامعة القاهرة

الدكتور عصام عادل مرسي الفرماوي
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م
المجلد الأول

جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

العمائر الدينية في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات)

(دراسة أثرية معمارية فنية)

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الآثار والفنون الإسلامية

إعداد

جمال صفوت سيد حسن
مدرس مساعد بقسم الآثار- كلية الآداب جامعة المنيا

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد حمزة إسماعيل الحداد
أستاذ العمارة الإسلامية -وكيل كلية الآثار لشئون التعليم والطلاب
جامعة القاهرة

الدكتور عصام عادل مرسي الفرماوي
أستاذ الآثار والفنون الإسلامية المساعد بكلية الآداب جامعة المنيا

١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م

المجلد الثاني

كتالوج اللوحات والأشكال

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ- ذ
تمهيد	١- ٤٥
الباب الأول : الدراسة الوصفية	**٤٦-٢٠٤**
الفصل الأول :العمائر الدينية في عصر إمارة بني أيدين	**٤٦-٩٨**
الفصل الثاني :العمائر الدينية في عصر إمارة بني منتشا	**٩٩-١٦٩**
الفصل الثالث : العمائر الدينية في عصر إمارة بني صاروخان	**١٧٠-٢٠٤**
الباب الثاني الدراسة التحليلية	**٢٠٥-٥٠٩**
الفصل الأول التخطيط	**٢٠٥-٢٨٠**
- المبحث الأول : المساجد	٢٠٥-٢٤٢
- المبحث الثاني : المدارس	٢٤٣-٢٥٢
- المبحث الثالث : الترب	٢٥٣-٢٦٢
– المبحث الرابع : الخانات	٢٦٣-٢٦٧
- المبحث الخامس: الزوايا	٢٦٨-٢٧١
- المبحث السادس: الحمامات	٢٧٣-٢٧٧
- المبحث السابع : الأسبلة(الجشمات)	٢٧٧-٢٨٠
الفصل الثاني : العناصر المعمارية	٢٨١-٣٧٨
المبحث الأول : مواد البناء	٢٨١-٢٨٥
المبحث الثاني : الواجهات	٢٨٦-٣١٠
المبحث الثالث : المآذن	٣١١-٣١٩
المبحث الرابع : الأعمدة والدعامات والعقود	٣٢٠-٣٣٨
المبحث الخامس : وسائل التغطية	٣٣٩-٣٥٧
المبحث السادس : المحاريب	٣٥٨-٣٦٦
المبحث السابع : المنابر	٣٦٧-٣٧٦
المبحث الثامن : المحافل	٣٧٧-٣٧٨

- **الفصل الثالث : النقوش** ٣٧٩-٥٠٩
المبحث الأول : النقوش الزخرفية ٣٧٩-٤٦١
المبحث الثاني : النقوش الكتابية ٤٦٢-٥٠٩
الخاتمة ونتائج البحث **٥١٠ - ٥١٩**
المصادر والمراجع **٥٢٠-٥٥١**

شكر وتقدير

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ)

الأعراف :٤٣

يطيب لي في مستهل هذا العمل الذي ابتغيت فيه مرضاة الله ،أن أتقدمَ بوافر شكري وعظيم امتناني إلي أستاذي الفاضل العالم الجليل صاحب الخلق والعلم الفياض الأستاذ الدكتور/محمد حمزة إسماعيل الحداد الذي شملني برعايته ، وتوجيهاته المستمرة أثناء فترة إعدادي لهذه الرسالة

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر الخاص للدكتور عصام عادل مرسى الفرماوي الذي قدم لي دوما الرعاية والاهتمام

كما يسعدني أن أتقدم بالشكر الخاص للأستاذ الدكتور حقي أونكال رئيس قسم تاريخ الفن بكلية الإلهيات جامعة التاسع من سبتمبر بأزمير ، علي تفضله بالإشراف علي هذا العمل أثناء فترة تواجدي بتركيا

كما أتوجه بالشكر أيضاً للدكتور خالد أرن مدير مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (ارسيكا) علي ما أهداه لي من مراجع كانت لها دور كبير في إنجاز هذا العمل علي هذا النحو

فجزاهم الله عني خير الجزاء

يعد فتح بلاد الأناضول[1] من الأحداث التاريخية المهمة في حياة الأتراك المسلمين حيث أنهم اتخذوا من الأناضول وطنا لهم حتى يومنا هذا.

وقد بدأ الأتراك السلاجقة بالاستيلاء علي الأناضول علي مراحل بدأت منذ سنة ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م واستمرت حتى سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م[2] ، وفي خلال هذه الفترة بذل السلاجقة تضحيات كثيرة حتى تحقق لهم النجاح وتم لهم فتح بلاد الأناضول علي يد السلطان ألب أرسلان (٤٥٥- ٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٢م)[3]، حيث استطاع هزيمة البيزنطيين في معركة مانزكرت[4](ملاذ كرد)(٤٦٣هـ/ ١٠٧١م)، وبهذا النصر العظيم بدأ

١:- الأناضول (عرفت بلاد الأناضول عبر العصور التاريخية بأسماء مختلفة فقد عرفت في العصور القديمة باسم آسيا الصغرى، كما أطلق عليها البيزنطيون اسم اناتوليا أو اناطولي وكانت تعني أكبر التقسيمات العسكرية في الإمبراطورية البيزنطية بآسيا ، كما عرفت عند جغرافي ومؤرخي العرب في العصور الوسطي باسم بلاد الروم ، ومن حيث الموقع الجغرافي لبلاد الأناضول فهي تتدرج من الجزء الجنوبي لقارة آسيا متجهة صوب أوربا ، وهي وتحديداً على أرض تركيا غرب آسيا وذلك بين سلسلتين من سلاسل الجبال الإلتوائية ، سلسلة جبال بطنس في الشمال وسلسلة جبال طوروس الشهيرة في الجنوب، وهي تقع بين خطي عرض ٣٦و ٤٢ شمالاً وبين خطي طول ٢٦و ٤٥ شرقاً.

وتخترق بلاد الأناضول العديد من الأنهار لذلك تقوم عليها العديد من الأنشطة البشرية مثل الزراعة والصناعة.....الخ.

- The Encyclopedia of Islam, Prepared by a number of leading orient lists, Volume I (A.B) photome chanical Reprint , London 1960, pp,461-462

- دائرة المعارف الإسلامية أصدرها بالإنجليزية والفرنسية والألمانية أئمة المستشرقين في العالم ، ويشرف علي تحريرها الاتحاد الدولي للمجامع العلمية ، النسخة العربية إعداد وتحرير ، خور شيد ، إبراهيم ذكي- الشناوي ، أحمد - مؤنس ، عبد الحميد ، كتاب الشعب ، مجلد ٢٥ . ص.ص ٥٠٢-٥٠٣

٢:- عبد الحافظ ، عبد الله عطية، دراسات في الفن التركي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١٠

٣:- عبد اللطيف ، أحمد توني ، الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في دولة سلاجقة الروم، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم جامعة المنيا ،١٩٨٦م ص ١١

٤:- تعد معركة ملاذ كرد من أيام المسلمين الخالدة، مثلها مثل بدر، واليرموك، والقادسية، وحطين، وعين جالوت ، وغيرها - من المعارك الكبرى التي غيّرت وجه التاريخ، وأثّرت في مسيرته، وكان انتصار المسلمين في ملاذ كرد نقطة فاصلة؛ حيث قضت على سيطرة دولة الروم على أكثر مناطق آسيا الصغرى وأضعفت قوتها، ولم تعد كما كانت من قبل شوكة في حلق المسلمين.

ودارت هذه المعركة في آسيا الصغرى وتحديداً بالقرب من بحيرة وان (فان) حيث التقي جيش السلاجقة بقيادة ألب أرسلان والجيش البيزنطي بقيادة الإمبراطور رومانوس الرابع وانتهت المعركة بهزيمة البيزنطيين ووقوع الإمبراطور رومانوس الرابع في أسر السلاجقة ، وكان من أهم نتائج هذه المعركة أن وطد السلاجقة نفوذهم في آسيا الصغرى ، كما أنها مهدت للحروب الصليبية بعد ازدياد قوة السلاجقة المسلمين وعجز دولة . الروم عن

تدفق الأسر والقبائل التركية إلي الأناضول، وطبعت بلاد الأناضول بالطابع الإسلامي[1] ، وأعلن سليمان بن قتلمش(٤٧٠-٤٧٩هـ/ ١٠٧٧-١٠٨٦م) قيام دولة سلاجقة الروم بالأناضول[2] ، وأختار مدينة

الوقوف في وجه الدولة الفتية، وترتب على ذلك أن الغرب الأوروبي لم يعد يعتمد عليها في حراسة الباب الشرقي لأوروبا ضد هجمات المسلمين، وبدأ يفكر هو في الغزو بنفسه، وأثمر ذلك عن الحملة الصليبية الأولى.

ولمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر:

-Oman ,c.,
the art of war in the middle ages ,A.D,378-1515, New York, 1960,P,35

-Turk Ansikopedisi, Cilt 23, Ankara, 1976, Pp, 214-221

– ابن الأثير (أبو الحسن علي ابن أبي الكرم محمد ابن محمود بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

– الكامل في التاريخ ، ١٢ ج ، ج ١٠ ،ص ٢٥ حوادث سنة ٤٦٣هـ ، مكتبة العرب بالفجالة ، القاهرة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م

– كي، لستر نج ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقلها إلى العربية فرنسيس ، بشير ، عواد ، كوركيس، مطبعة الرابطة ببغداد، ١٩٥٤م ، ص ١٧٢

– رايس ، تامارا تالبوت ، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم ، ترجمة ، الخوري ، لطفي، و الداقوقي ، إبراهيم، مطبعة الإرشاد ببغداد ، ١٩٦٨م ، ص.ص ٣٨-٤٠

– اسكندر، فايز نجيب ، موقعة ملاذ كرد وصداها في القسطنطينية، ١٩٨٤م ،ص.ص ٢٢-٣٥

– عبد الفتاح ، مواهب ، الحياة السياسية في عصر دولة سلاجقة الروم ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة بكلية الآداب جامعة القاهرة.ص ص ٥٩-٦٠

– أبو النصر ، محمد عبد العظيم، السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، طبعة ٢٠٠٣ ، ص.ص ٨٥-٨٨

١:– عبد الحافظ ، دراسات في الفن التركي ، ص ٢١١

٢:– عن قيام دولة سلاجقة الروم بالأناضول أنظر:–

-Cahen ,C.,
Pre Ottoman Turkey (A general survey of the material and spiritual culture and history(1071-1330), London 1968, Pp 70-75

-Sevim ,A.,
Anadolu nun Fethi – Selcuklular donemi, Ankara, 1988,Pp, 1-5

– أبي الفوارس الحسيني (ناصر بن علي)، أخبار الدولة السلجوقية ، صححه إقبال ، محمد ، لاهور سنة ١٩٣٣م ، ص.ص ١-٢

– عماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)(اختصار الإمام الفتح بن علي بن محمد البنداري ت ٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)

تاريخ دولة آل سلجوق، القاهرة مطبعة الموسوعات بشارع باب الخلق ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ص ص ١- ٥

نيقية[1] عاصمة له والتي تحولت في عام (٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) إلي قونية[2]، و استمرت سلطنة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى لمدة تزيد عن قرنين من

– عبد اللطيف ، الحياة السياسية ، ص.ص ٢–١٧

– ابن بيبي (ناصر الدين يحيي بن محمد ، ت ٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)

– تاريخ سلاجقة الروم ، دراسة وترجمة ، منصور ، محمد علاء الدين ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٤م، ص.ص ٤٦–٤٨

– آمين ، حسين ، نظام الحكم في العصر السلجوقي ، مستخرج من مجلة سومر ، الجزء الأول والثاني ، سنة ١٩٦٤م ، مج ٢، ص.ص ٢٢١–٢٢٢

–عبد الفتاح ، الحياة السياسية، ص.ص ٥٧–٦٩

– الوسيمي ، محمد نجيب،

سلطنة سلاجقة الروم ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٩٤، ص.ص ١–٧

١:– نيقية (مدينة إزنيك حالياً) تقع إلي الشمال الشرقي من مدينة بورصة بنحو ٤٥ ميلاً ، كما أنها تقع علي نفس المسافة من بحر مرمره ، فتحها السلطان العثماني أورخان في سنة ٧٣١هـ/١٣٣١م وغنم منها مغانم كثيرة ، وتشتهر المدينة بعمل القاشاني الذي لا نظير له، وإزنيك حالياً أحد المركز المهمة التابعة لمحافظة بورصة ولمزيد من التفاصيل عن هذه المدينة أنظر

-Tuglaci ,P., Osmanli Sehirleri , Istanbul, 1980, Pp, 184-186

– كي ، بلدان الخلافة ، ص ١٩٠

– القرماني (أحمد بن يوسف القرماني ت ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)

– أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، دراسة وتحقيق د حطيط ، أحمد ، د سعد ، فهمي، مج ٣، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٢م، ص.ص ٣٠٦–٣٠٧

– منصور ، آمال حامد،

– التأثيرات الإيرانية والصينية علي خزف ازنيك خلال القرنين العاشر والحادي عشر للهجرة /١٦–١٧م ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٩٤م،ص.ص ١٠–١٦

٢:–تعد مدينة قونية من أهم المدن التركية ، إذ يعود تاريخها إلي ألاف السنيين قبل الميلاد ، وتقع المدينة وسط الأناضول ، ويحدها من الشرق نيده ، ومن الجنوب مدينتي أنطاليا ومارسين ، ومن الغرب إسبرطة وأفيون ، ومن الشمال مدينتي أنقره وأسكي شهر ، وعرفت المدينة عبر العصور التاريخية بأسماء عديدة منها (Iconium) و(Colonia) و (Konieh) ، وتشتهر المدينة باحتوائها علي مجموعة من الآثار التي تعود إلي عصور مختلفة ، فضلاً عن مجموعة من الآثار الإسلامية التي ترجع إلي عصر سلاجقة الروم وعصر الإمارات التركمانية (إمارة بني قرامان) والعصر العثماني ، وتعد المدرسة الخزفية (صرجالي مدرسة)(٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م) أروع هذه المنشآت علي الإطلاق

– ولمزيد من التفاصيل عن هذه المدينة أنظر :

-Onder ., M., Tarihi Turistik Konya Rehberi,Konya 1950 , Pp, 8-10

- Tuglaci ,P., Osmanli Sehirleri , Pp, 215-216

الزمان (٤٦٣-٧٠٨هـ/١٠٧٧-١٣٠٨م)، ظهرت في هذه الفترة تطورات شتي في نواحي الحياة المختلفة (السياسية والاجتماعية والحضارية)[1]، كما تطورت في

- ابن بطوطة ، (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الطنجي ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)
- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي ، ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩١م ص ١٣٦
- واصف ، أمين ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية ، تحقيق أحمد ذكي باشا ، دار الثقافة الدينية ، د.ت، ص ٩٧
- عبد الحافظ ، دراسات في الفن التركي ، ص.ص ٢١٢-٢١٣

١:- احتلت دولة سلاجقة الروم بآسيا الصغرى مكانة مهمة وبارزة في تاريخ العصور الوسطي ، وقد ارتبطت هذه الدولة بحكم موقعها الجغرافي بالكثير من القوي السياسية التي عاصرتها والتي كان لها أثرها الواضح علي سير التاريخ في تلك المنطقة كالسلاجقة العظام والبيزنطيين والمغول ، كما كان لاحتكاك سلاجقة الروم بتلك القوي أثره الواضح أيضا علي مظاهر الحضارة لدولتهم والتي نستطيع أن نلمسها في نظم الحكم والإدارة والحالة الاقتصادية والحياة الاجتماعية .

ولمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع أنظر:

Vryonis, S.,
the decline of medieval hellenism in Isia Minor and the process of Islamization from the eleventh through the fifteenth century , London , 1971, Pp , 120-122

- ابن الأثير ، الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥١ ، حوادث سنة ٤٧٧هـ ، ص ١٠١ ، حوادث سنة ٤٩١هـ ، ص ١٥١ ، حوادث سنة ٥٠٠هـ
- الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص ٢٧-٤٢
- ابن بيبي - تاريخ سلاجقة الروم ، ص ٥٠-١١٢
- آمين ، حسين ، نظام الحكم في العصر السلجوقي ، ص ٢٢٣-٢٢٧
- رنسيمان ،ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج ٢ ، ترجمة ، العريني ، السيد الباز ، بيروت ، لبنان ، دار الثقافة ، ط ١ ، ١٩٦٨م ، ص.ص ٢٢٤-٢٣٨، ٣٣٥-٣٣٩
- فشر (هـ.أ. ل) ،
- تاريخ أوربا في العصور الوسطي ، القسم الأول نقله إلي العربية ، زياده ، محمد مصطفي ، العريني ، السيد الباز ، دار المعارف بالقاهرة ،ط ٦، ١٩٧٦م ، ص.ص ١٧٥-١٧٨
- رايس ، السلاجقة ، ص.ص ٩٦- ١٥٦
- الوسيمي ،
- علاقة سلطنة سلاجقة الروم بالدولة البيزنطية في عهد أسرة كومنين ، مخطوط رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٨٨م ،ص.ص ١- ٢٥
- سلطنة سلاجقة الروم ، ص.ص ٣٦-٧٣
- محمود ، علي السيد علي ، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبين ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط ١، ١٩٩٦م ، ص.ص ١١-٣٩

هذه الفترة أيضاً أشكال العمائر[1] وظهرت أنواع جديدة منها[2]، كما ظهرت في تلك الفترة الكثير من الملامح الفنية والأساليب الزخرفية[3].

وخلال الشطر الأول من القرن ٧هـ / ١٣م أدت عدة عوامل إلي إضعاف دولة سلاجقة الروم[4]، وترتب علي هذا الضعف أن فقد السلاجقة غرب الأناضول ، وظهور

– المغربي ، محمد عبد الشافي،

– آسيا الصغرى في العصور الوسطي (دراسة في التاريخ السياسي والحضاري)، دار الوفاء ، الإسكندرية ٢٠٠٢م ، ص.ص ٤٠–٦٧

١:– يعد عصر سلاجقة الروم من أكثر عصور ازدهار العمارة الإسلامية بالأناضول ، فعلي الرغم مما ورثة السلاجقة من تأثيرات ومميزات معمارية من إمبراطوريات عديدة مثل الأرمن واليونانيون والبيزنطيين و السلاجقة العظام ،إلا أنهم يرجع إليهم الفضل في ابتكار كيان معماري مميز خاص بهم، وينسب إلي سلاطين وأمراء هذا العصر العديد من المنشآت المعمارية سواء كانت دينية أو مدنية أو عسكرية.

وعن الفن المعماري في عصر دولة سلاجقة الروم بالأناضول واهم مميزاته يمكن الرجوع إلي :–

- **Gabriel , A.**, Monuments Turcs , **Edhem ., H** Anadolu , **Sevgen ., N**., Anadolu , **Ozergin., M.**, Anadolu, **Oney ., G ,** Anadolu selcuklu., Pp, 17-26 , **Arik., O .,** Erken devri **, Kuran., A .,** Anadolu Medreseleri , **Aslanapa**.,**O.,** Turk sanati , **Sonmez .,Z,** Anadolu turk , **Unsal., B**, Turkish Islamic , **Onkal ., H.,** Anadolu, **Yetkin., S ,** Turk Mimarisi, .**Bates., A,** The Anatolian mausoleum

بدر، أثر ،ج٢، ص.ص ١٣–٤٠

– حسن ، زكي محمد، فنون الإسلام ، دار الرائد العربي ، ١٩٤٨م ، ص. ص ٨٦– ١٠٠

٢:– من العمائر الجديدة التي ظهرت في عصر دولة سلاجقة الروم بالأناضول المجمعات المعمارية أو الكليات (kelliyesi) ومن أشهر هذه المجموعات المعمارية – مجموعة جفته منارة في أرضروم (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) وعرفت باسم المدرسة الخاتونية ، ومجموعة حاج قليج في قيصرية (٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) ، ومجموعة الوزير صاحب آتا بكل من قونية و أق شهر ، وعرفت مجموعة أق شهر باسم المدرسة الحجرية أو طاش مدرسة .

٣:– عن هذه الأساليب الزخرفية المعمارية ، أنظر :

Ogel , S.,
Anadolu selcuklari nin tas tezyinti, turk tarihi kurumu ,baimevi, Ankara,1966,Pp, 161-171

– **بدر**، أثر ،ج٢، ص.ص ٨٩–٩١

٤:– لعل من أهم الأسباب التي ساعدت في انهيار دولة سلاجقة الروم بالأناضول الغزو المغولي للبلاد حيث اهتزت بعنف دولة السلاجقة وذلك بالهزيمة التي حلت بهم علي يد الجيوش المغولية في معركة كوسة داغ (Kosa - Dag)(٦٤٠هـ/ ١٢٤٢–١٢٤٣م) وما أعقب ذلك من نهب وتخريب للعديد من مدن الأناضول ، – كما كان لتمرد القبائل التركمانية ، وظهور الحركات السياسية المناهضة للدولة والتي كان من أكبرها الحركة التي كان يتزعمها بابا اسحق (٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م) أثراً أيضا في انهيار الدولة ، هذا فضلا عن النزاعات بين أفراد البيت السلجوقي الأمر الذي جعلهم ألعوبة في أيدي وزرائهم.

العديد من الأمراء المحليين[١]، وعرفت هذه الفترة في التاريخ الإسلامي باسم فترة حكم البكوات أو ملوك الطوائف في المشرق.

عصر البكوات (الإمارات) (Beylikler Devri)

عرفت الفترة الزمنية التي استقلت فيها الإمارات التركمانية بغرب الأناضول بأسماء عديدة [٢]، إلا أن المصطلح الأكثر شيوعا لدي المؤرخين هو عصر البكوات أو الإمارات،وهو المصطلح الذي سنستخدمه عبر صفحات هذه الرسالة

وعلي أية حال فيعد عصر البكوات (الإمارات) من العصور التاريخية المهمة في سلسلة التاريخ الإسلامي[٣] ، حيث كانت أغلب هذه الإمارات- إمارات غزاه مجاهدين ضد الفرنجة ولنشر تعاليم الدين الإسلامي[٤] ، وقد لعبت بعض هذه الإمارات والتي كانت

---

[١]- **Michell , G.,** Architecture of Islamic world (Its history and social meaning)Thames and Hudson, London ,without date, p 238

٢:- ومن الأسماء التي أطلقت علي هذه الفترة ، عصر البكوات ، الإمارات ، ملوك الطوائف ، المشيخات ، عصر إمرة الأمراء ، أمراء الغزاة (الغازيان) أو البكلر بكي.

والبكلر بكي تعني حاكم الإقليم ، كان سلاطين السلاجقة يمنحونها لصاحب الإقطاع نظير خدماته العسكرية التي يؤديها للدولة ، وقد استحدث سلاجقة الروم هذه الوظيفة في النصف الثاني من القرن ٧هـ/١٣م لتوفير الحماية لبعض أقاليم الدولة ودرء أخطار رجالها في وقت ازدادت فيه سطوة الإيلخانيين علي البلاد .

عبد الطيف، . الحياة السياسية ،ص.ص ٢٩٦-٢٩٧

٣:- علي الرغم من الأهمية التاريخية لهذه الإمارات نجد أن هناك قلة اهتمام من قبل المؤرخين عامة والأوروبيين والأتراك منهم علي وجه الخصوص عن هذه الفترة ، ذلك أن المؤرخين وجهوا عنايتهم نحو الاهتمام بتاريخ سلطنة سلاجقة الروم وبنمو إمارة بني عثمان ، وأهملوا تاريخ الإمارات التركمانية المبعثرة هنا وهناك إبان فترة الانتقال بين ذبول سلطنة السلاجقة وظهور العثمانيين كما لو كانت مجرد تمهيد للتاريخ العثماني لا أكثر ، وهكذا يعبر المؤرخون من السلاجقة إلى العثمانيين كما لو لم يكن بين الدولتين وجود يستحق وقفة من المؤرخين ، وربما كان ذلك لاعتقادهم أن الدولة العثمانية قد نشأت بالضرورة في محيط هذه الإمارات

- الوسيمي ، العلاقات السياسية بين إمارة بني قرامان ودولة المماليك الجراكسة ، مستخرج من المجلة التاريخية المصرية ، مج ٣٩ ،القاهرة، ١٩٩٦م ، ص ١١

[٤]- **Holt ,P.M, and Other .,** The Cambridge history of Islam , Volume, I ,(the central Islamic lands) , Cambridge at the university press, 1970, P, 252

كولز، بول، العثمانيون في أوروبا ، ترجمة الشيخ ، عبد الرحمن عبد الله ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة ١٩٩٣م . ص ٢٥

- مصطفي ، أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، ط ١ ، ١٩٨٢م.ص.ص ٢٣-٢٤

تقوم علي نظام الإخية(الفتوة)[1] دوراً مهماً في حماية ثغور الدولة السلجوقية من هجمات البيزنطيين وفي غزو وضم بعض الممتلكات البيزنطية إليها ، واتخذت هذه الإمارات من الدولة السلجوقية أنموذجاً لها ، كما كانت للحضارة السلجوقية تأثير كبير علي مدنهم[1]

١:- الإخية ، اسم أطلق علي المتصوفة أصحاب الحرف في العصر الإسلامي ، وقد ظهرت جماعات الاخية منذ القرون الإسلامية الأولي واقسم أفرادها علي الجهاد في سبيل الله ونشر تعاليم الدين الإسلامي ،وقد كان هؤلاء الأفراد علي علم بالأمور الحربية لذا فقد مارسوا دورا مهما في عمليات الجهاد وقد اتخذت أفراد هذه الطائفة مناطق التخوم مقراً لها ، و تمكنت بعض هذه الفرق في القرن ٧هـ / ١٣م من تأسيس إمارات بالأناضول وهي إمارات شبه مستقلة تدين بالولاء للسلطان السلجوقي والذي لم يمانع من وجودها ، ووصلت طائفة الأخية خلال القرن ٨هـ / ١٤م إلى درجة من القوة والأهمية في الأناضول فنري أن بعض أفراد هذه الطائفة قد وصل إلى مراتب عليا في بعض الإمارات التركية ، فمثلاً نري المهندس حاجي إيواظ ابن أحد طائفة الأخيين قد حصل علي لقب المهندس البارع وأستاذ الأساتذة في فن العمارة ، كما حصل علي لقب الباشوية فيما بعد ، ودفن بعد موته في مدينة بورصة .

وللمزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع يمكن الرجوع إلى :-

- **Holt ,P.M and Other .,** The cambridge, P, 252
-**Gord ,L.,** Economic History Review, 1934,Pp.81-89
-**Toeschner.,F.,**Das futuwwa Rittertum des Islamishon Millalaters Leipzig, 1944,P ,66
- عبد الطيف ، محمد فهمي ، الفتوة الإسلامية ، مستخرج من مجلة الرسالة ، العدد ٧٥٨ يناير ١٩٤٨م
- الدسوقي ، عمر، الفتوة عند العرب ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥١م
- أمين ، أحمد ، الفتوة في الإسلام ، مستخرج من مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، مج ٦ ، ج ١ ، مايو ١٩٤٢ ، ط ٢ – مطبعة جامعة القاهرة – ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م
- الدخيلي ، ضياء ،
- الفتوة في التاريخ الإسلامي وكتب اللغة ، مستخرج من مجلة الرسالة ، العدد ٧٨٢ يونيو١٩٤٨م
- الفتوة في اللغة والأدب وحياة الفتيان في الجاهلية و عصور الإسلام ، مستخرج من مجلة الرسالة العدد ٧٨٩ أغسطس ١٩٤٨م
- ابن بطوطة ، ص ١٣٢
- أصلان آبا، فنون الترك، ص ١٧٨
- منصور ، محمد علاء الدين، جماعات الفتوة في الأناضول في العصرين السلجوقي والعثماني في مصادرها الفارسية ، مخطوط رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨١م ،ص ١٢ وما بعدها
. أوغلي ، أكمل الدين إحسان ،
- الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، مج ١، ترجمة صالح سعداوي ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول (ارسيكا)، إستانبول، ١٩٩٩م ، ص.ص ٦-٧
-خاتشاتريان ، ألكساندر ،
- أهل الفتوة والفتيان في المجتمع الإسلامي ، تقديم، زهر الدين صالح ، ج ١ ، ط ١ ، المركز العربي للأبحاث

وعلـي الـرغم مـن الأهميـة التاريخيـة لهـذه الإمـارات ودورهـا المهـم فـي مسـرح الأحـداث السياسية بآسيا الصغرى ، إلا إنه للأسف توجد اختلافات جمة بين المؤرخين حول عدد هذه الإمارات بالضبط[٢] ، وكذا الفترة الزمنية التي قضتها كل إمارة و عدد الأمراء الحاكمين وأسمائهم[٣] .

والتوثيق ، ٢٠٠١

–نوار ، صلاح الدين محمد،

الفتوة الأخيان وتنظيماتهم في أسيا الصغرى من القرن السابع الهجري /١٣م إلى القرن التاسع الهجري /١٥م (الدور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري والديني) ، مستخرج من مجلة التاريخ والمستقبل ، كلية الآداب جامعة المنيا ،عدد يناير ٢٠٠٥ ، ص. ص ١٥١–٢٦٢

عطا، زبيدة محمد، الترك في العصور الوسطي ، دار الفكر العربي . د.ت .ص. ١٤٧

[١]- **Holt ,P.M and Other .,** The Cambridge, P, 252

– عطا ، الترك ، ص ١٤٧

٢:– هناك اختلاف كبير بين العلماء والباحثين حول تحديد عدد الإمارات التركمانية التي نشأت بالأناضول بعد انهيار دولة سلاجقة الروم ، فبينما يذكر البعض أنها ما بين عشرة إلى أربعة عشر إمارة .

– عطا ، الترك، ص.ص ١٤٦–١٤٨

نجد أن **Unsal** ذكر عدد هذه الإمارات بأنها ستة عشر إمارة

–**Unsal., B**, Turkish , P,18

في حين ذكر **Werner** أن عدد هذه الإمارات ثمانية عشر إمارة

- **Werner ,E .,**
die geburt einer grossmscht die Osmanen(1300-1481) Ein Beitrag zur genesis des turkischen Feudalismus-Mit7-Karten-Hermann Bohlaus nachf / wien Köln Graz./ 1972 ,P,84

كما ذكر أصلان آبا عدد هذه الإمارات بعشرين إمارة .

– أصلان آبا ، فنون الترك ، ص١٤٣.

إلا أن المؤرخ غيبون يجعل عددها مع الإمارات المسيحية ثلاث وخمسين إمارة

– عطا، الترك، ص ١٤٨

٣:– أثناء البحث والدراسة في تاريخ الإمارات التركمانية بالأناضول وجد الباحث اختلافات كثيرة بين الكتاب والمؤرخين فيما أوردوه حول الفترات التاريخية لحكم هذه الإمارات وكذا أسماء أمرائها ، ولما كان هذا الموضوع غير تخصص البحث لذا يكتفي الباحث بالإشارة إلي الكتب والمراجع والمصادر التي تحدثت عن تواريخ هذه الإمارات وما بها من اختلافات ، ونظراً لكثرة الكتب والمصادر التي ذكرت بين طياتها معلومات عن هذه الإمارات، لذا يكتفي الباحث بذكر الكتب المتخصصة في تاريخ هذه الإمارات ، ومنها علي سبيل المثال :

-Oztuna ,Y.,
-Devletler ve hanedanlar , turkiye (1074-1990) , Cilt ,2, Pp, 70-77

-**Islam Insiklopedisi** (Islam alemi ,tarih , cografya , Etnografya ve biygrafyalugati) tarafindan-–leydn tabi esas tutlarak, **Cilt ,2**,Pp, 61-71- **Cilt 7,** Pp, 722-731 , **Cilt 10,** Pp, 239-243

وعلي أية حال فإن أغلب أمراء الإمارات التركمانية بغرب الأناضول كانوا قد عينوا من قبل سلاطين السلاجقة أنفسهم وأطلق عليهم لقب الأوج[1] كانت مهمتهم الرئيسية حماية ثغور الدولة ، فلما تم القضاء علي الدولة السلجوقية ثبت هؤلاء الأمراء نفوذهم علي المناطق حيث مقر قبائلهم[2].

وفيما يلي عرض لهذه الإمارات :

- **Werner ,E .,** die geburt,Pp 84-92

-Eravci, H.M.,

- Saruhanogullari ve osmanli klasik donemin de manisa da asayan kulurel izleri , Birinci , Baski, 1999,Pp,4-64

-Lemerle , P., L emirat ,Pp,19-38

– زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ترجمة ، حسن ، زكي محمد وآخرون . مطبعة جامعة فؤاد الأول ١٩٥١م ،ص.ص ٢٢٥-٢٣٤

– سليمان ، احمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة (نقله عن التركية بزيادات وتعليقات ، جزءان، ج ٢ ، دار المعارف ، مصر . ١٩٧٢م ،ص.ص ٣٨٩-٤٤١

– بوزورث ، كليفورد.ا. ، الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي (دراسة في التاريخ والأنساب ، ترجمة اللبودي ، حسين علي ، مراجعة العسكري ، سليمان إبراهيم ، ط ٢ ، مؤسسة الشراع العربي ١٩٩٥م، ص.ص ١٩٠-٢٣٤

١:- الأوج – عبارة عن تشكيلات عسكرية من عشائر التركمان التي انتشرت بآسيا الصغرى وتوطنت مناطق الحدود ومن مهامها حماية الحدود وتأمينها ودرء غارات الأعداء والهجوم علي بلاد العدو كلما أمكن ذلك للحصول علي مزيد من الغنائم ، ومن الجدير بالذكر أن الحكومة المركزية لسلاجقة الروم كانت تمنح أي رئيس من رؤساء تلك العشائر التركمانية إثر ارتفاع شانه وعلو قدره لقب أوج بكي أي حامي الحدود.

عبد اللطيف، الحياة السياسية ، ص. ٤٥

وحرصا من سلاطين سلاجقة الروم علي ثبات دولتهم نجدهم لم يتركوا حكام الحدود يمارسون نشاطهم بمناطق نفوذهم دون رقابة ، بل وضعوا لذلك ضوابط مهمة حتى لا يشقوا عليهم عصا الطاعة فكانوا يعينون ممن يثقون به من رجالهم ليرأس هؤلاء الحكام ويراقب أعمالهم ، وفي مقابل ذلك كانوا يمنحونه لقب أوج أميري أي أمير الحدود ، ومن أشهر من تولي هذه الوظيفة علي بك وصاحب اتا .

عبد اللطيف، الحياة السياسية ، ص. ٤٦

وإذا كان زعماء الأوج (الحدود) يرتبطون من الناحية الاسمية بالسلطة المركزية في العاصمة قونية وكانوا يقومون في ظاهر الأمر بحماية الحدود ، إلا انهم كانوا يسعون إلى الاستقلال وتحقيق أطماعهم الشخصية .

عبد اللطيف، الحياة السياسية ، حاشية ٢، .ص٤٥

[2]- **Arik ,O.,** Turkish , P,82

ظهرت بمنطقة غرب الأناضول أواخر القرن ٧هـ / ١٣م عدة إمارات تركمانية كان لها دوراً هاماً سياسياً واجتماعياً وحضارياً ، ومن هذه الإمارات كل من : بني أيدين ، وبني منتشا (منتشه) ، وبني صاروخان ، وبني قرا سي (قره سي):

أولاً : إمارة بني أيدين(Aydin -Ogullari)

(٧٠٠-٨٢٩هـ/١٣٠٠-١٤٢٥م)

تقع هذه الإمارة في جنوب غرب الأناضول ، وبلغت مساحة أملاكها ٢٠٠٠٠كم[١] وضمت كل من (أيدن ، تيره ، بركي ، أزمير ، آياثلوق ، كوزلحصار ، جشمة ، سلطان حصار ، كستل ، بزدغان ، يني شهر ، آلا شهر ، اربا ، صرت ، كوشك ، ارلة ، جوليس ، أذينة ، قراجه قيونلو ، اينجويل ، ارتجي بالاط ، نازيللي ، قش ادا ، بلين بول ، بايندر ، أقجشهر ، سوري حصار ، قربورن ، نيف ، اتيه)[٢].

ولما كانت هذه الإمارة هي أحدي إمارات الحدود والتي كان هدفها الرئيسي غزو أراضي غير المسلمين وضمها إلي الحوزة الإسلامية لذا فقد اهتم أمراء هذه الإمارة الواحد تلو الأخر بتكوين أسطول بحري قوي يمكنهم من تحقيق هذا الغرض ، فيذكر **Uzuncarsili** أن أمراء بنو أيدين استطاعوا تكوين أسطول بحري قوي كان يتكون من أربعمائة قطعة بحرية ما بين كبيرة وصغيرة استخدموها في الغزو وعمليات القرصنة البحرية ضد الجزر الإغريقية وفي بلاد البلقان[٣] ، وهكذا سبقت إمارة بني أيدين العثمانيين في الإغارة علي البلقان – أي أنها ضمت مجاهدي البر والبحر علي حد سواء[٤] .

١:- اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة سليمان ، عدنان محمود، مراجعة الأنصاري ، محمود، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل بتركيا ، مجلدان ، مج ١ ، ط ١ ، استانبول ، ١٩٨٨م ، ص ٧٦

[٢]- **Oztuna ,Y.,** Devletler,P ,72

-**Sevim ,A& Yucel,Y.** , Turkiye Tarihi ,P,210

- اوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، مج ١ ، ص ٧٦

- سليمان، تاريخ الدول، ص.ص ٣٩٦-٣٩٧

- زامباور ، معجم الأنساب ،ص ٢٢٧

[٣]- **Uzuncarsili , I.,** Osmanli Devleti P,146

[٤]- **Holt ,P..M and Other .,** The cambridge, P, 252

- **Goodwin, G. F.**, A history of ottoman architecture , New York, London , 1987 ,P, 15

- كروزيه ، موريس ،